

مكانة الحج في الإسلام

عبدالمحسن الزامل

الله وببركاته. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. سمعنا في هذه الخطبة المختصرة المفيدة ما يتعلق بالحج ومن اهم المسائل المتعلقة به هو وجوبه وهو ركن من - 00:00:00

اركان الاسلام باتفاق المسلمين. وواجب على المستطيع كما قال سبحانه وله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقوله من استطاع بدل من قوله وللهناس حج البيت بدل من الناس يعني بذلوا بعض من كل يعني - 00:00:20

لا يجب على كل الناس قال والله على الناس حج البيت ثم قال من استطاع فهذا تخصيص لعموم قوله الناس وان الواجب على من استطاع السبيل الى بيت الله سبحانه وتعالى - 00:00:40

ان يحج والاستطاعة نوعان. اما ان يستطيع بيده وماله. واما ان يستطيع بما له دون بيده استطاعة هي ان تجد الزاد والراحلة. بمالك وان لم تكن مستطيعا بيده. وهذا هو قول جمهوره الصحيح - 00:01:00

خلافا لمالك رحمه الله الذي يقول ان الاستطاعة في البدن والمال لكن بينت السنة ان الاستطاعة نوعان كما قال ونزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليه. وبين عليه الصلاة والسلام ان من استطاع بما له وان لم يكن - 00:01:20

بيده بكبر سنه او لضعف بيده وانه لا يستطيع الحج فيجب عليه ان يخرج من المال يحصل به الحاج بان يوكل من يثق به بان يحج عنه. اما من كان مستطينا بما له وبيده فان - 00:01:40

كانه السيل قبل فوات الحج فيجب على الحج. قد يكون الانسان مثلا ليس مستطينا الان. لكن قبل الحج ب ايام يسيرة استطاع وجد المال وهو مستطيع البدن لكن لا يمكن ان يسير الى الحج بعد - 00:02:00

حتى يفوت الحج. نقول لا يجب عليك هذا العام ويجب عليك العام التالي ان كنت موجودا وكانت استطاعته موجودة. وثم الوجوب او وجوب الحج على الصحيح على الفور. ونسبة جمع من - 00:02:20

الى جمهور العلماء لظاهر الادلة لان القاعدة الشرعية ان الاوامر على الفور. فكما ان الصلاة والزكاة والصوم على الفور كذلك الحج الحج داخل في الادلة والنبي عليه الصلاة والسلام لما نزل فرض الحج في العام التاسع - 00:02:40

وكان ذاك العام لم يتيسر له الحج عليه الصلاة والسلام اما لضيق الوقت او لان البيت لم يتتهيأ فلهذا ارسل ابا بكر رضي الله عنه ليحج مختلف العلماء كما تقدم لكونه لم يحج في ذاك العام - 00:03:00

والصحيح ان قوله سبحانه وتعالى البيت نزلت في العام التاسع. وان وجوبه في العام التاسع وليس في العام السادس. والذي نزل في عن السادس هو قوله سبحانه واتمموا الحج وال عمرة لله. والمعنى ان من دخل في الحج يجب عليه اتمامه ولو لم يكن واجبا عليه - 00:03:20

فكمل من دخل في الحج يجب عليه ان يتممه وان لم يكن واجبا عليه. لان الحج بمثابة النذر ومن نذر وجب عليه ان يتمم او يعمل نذره كذلك من دخل في الحج فلا يجوز له الخروج منه الا بما جاءت الادلة - 00:03:40

خروج منه كونه مثلا اشترط لعروض امر ونحو ذلك او منع من الوصول الى البيت. المسألة في قول النبي عليه الصلاة والسلام لما قالت عائشة رضي الله عنها نرى نرى الجهاد افضل العمل. افلا نجاهد؟ قال لكن افضل - 00:04:00

جهاد الحج وال عمرة لكننا اختلف هل هو لكن بالخطاب للنسوة لقول لكن او لكن على ان اها من اخواتي ان لكن افضل الحج افضل الجهاد الحج والحج كما في البخاري وفي اللفظ الآخر - 00:04:20

ذاك ذكر العمرة. والاظهر ان هذه الرواية بلفظ لكن ليس لكن. لأن لو قال لكن افضل الجهاد الحج والعمره لكان تطوع الحج افضل من تطوع الجهاد على والصواب ان تطوع الجهاد افضل من تطوع الحج والعمره لقوله عليه الصلاة والسلام لما ذكر ترتيب العمل قال - 00:04:40

ایمان اي العمل افضل؟ قال ایمان بالله ورسوله. قيل ثم اي؟ قال الجهاد في سبيله. قيل ثم؟ قال الحج. فجعل الحج بعد الجهاد فدل على ان الجهاد في حق الرجال افضل من الحج يعني الجهاد التطوع - 00:05:10

مع حج التطوع مع حج التطوع اما الحج الذي هو فرض فهو افضل من الجهاد الذي هو تطوع وجاء قوله لكن يعني ان الحج للنساء افضل من الجهاد يعني حج التطوع لان سألت عن افضل العمل. فدخل فيه عموم العمل. فيبين النبي عليه الصلاة والسلام افضل العمل في حق النساء في هذه المسألة - 00:05:30

وانه الى الجهاد هو افضل. بخلاف الرجال فالجهاد في حقهم افضل من حج التطوع. ولهذا في اللفظ الاخر عند النسائي جهاد الكبير والصغرى والمرأة الحج والعمرة. الحج والعمرة او عند ابن مالك - 00:06:00

وهذا من يسر الشريعة لانه ربما يكون انسان ضعيف البدن او صغير والمرأة ويريد الافضل العمل. فلا يقال له الجهاد لانه لا يستطيع الجهاد. فقال الشارع او اخبر ان الحج افضل في حقها - 00:06:20

وهذا هو احسن ما يجمع بين الدليل في هذا الباب كما تقدم لتقرأ الدليل في فضل الجهاد وما جاءت به النصوص عن النبي عليه الصلاة والسلام. لكن حينما يكون الحج - 00:06:40

فرضي فانه يكون افضل من جهة تطوع. كذلك اذا كان الحج حج تطوع حج تطوع وكان الذي حج اجتهد في العشر الاواخر. بكثرة الذكر والعمل اجتهد فيها. اجتهد فيها. فهو افضل - 00:07:00

من مطلق الجهاد افضل من مطلق الجهاد لقول النبي عليه الصلاة والسلام ما من ايام العمل الصالح احب الى الله من هذه ايام العشاء من هذه الايام في اللفظ الاخر عشر. قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجل خرج بنفسه - 00:07:20
وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء. فدل على ان العمل في العشر العمل في عشر ذي الحجة افضل من جهاد التطوع في صور. الصورة الاولى اذا كان الحج حج فرضه. الصورة الثانية - 00:07:40

اذا كان الحج للنساء سواء اذا كان حج للنساء ولو كان الحج حج تطوع. الصورة الثالثة اذا كان الذي يعمل في العشر اجتهد. انسان اجتهد في العشر بالذكر والتکبير والتهليل. وكثرة الصدقة والبر وكذا وانشاء السلام والاعمال - 00:08:00

اجتهد فيها ثم حج فهذا الحج حج التطوع مضافا الى اعماله الكثيرة في عشر ذي الحجة افضل من مطلق الجهاد لكن ليس افضل من جهاد خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك - 00:08:20

فهذا عمل عظيم افضل من حج التطوع ولو كان في هذه العشر بمعنى انه عمل لكن لم يجتهد فيها ذاك الاجتهد. هذا هو ما قرره كثير من اهل العلم في هذه المسألة - 00:08:40

وهو حديث ذكر العشر وفضل العشر مع الجهاد - 00:09:00